شرائط العزاء، من اقراء الختمات والربعات والدعاء، وتفريق
الصدقات، واطعام الاطعمة والحلاوات، وسنّم قبره، ونجز
امره، ونشر على قبره اقمشته، وعلق على الجدران الاسلحة وامتعته
كل ذلك ما بين مكلل ومرصع، ومزركش ومصنع، ادنى شيء
من ذلك بخراج اقليم، وحبة من كل من تلك الجواهر تقوّت
التقويم، وعلق نجوم قناديل الذهب والفضة في سما غواشيها
وبسط على مهاده فرش الحرير والديباج الى اطرافها وحواشيها،
ومن جملة هذه القناديل قنديل من ذهب زنته اربعة آلاف
مثقال، رطل واحد بالسمرقندي وبالدمشقي عشرة ارطال، ثم
رتب على حضرته القراء والخدمة، وارصد على المدرسة البوابين
والقومة، وقدّر لهم الادرارات، من المسانهات والمياومات
والمشاهرات، ثم نقله بعد ذلك بمدة الى تابوت من فولاذ، صنعه
رجل من شيراز ماهر في صنعته استاذ، وقبره في مكانه المشهور
تنقل اليه النذور، وتطلب عنده الحاجات، ويبتهل عنده
الدعوات، وتخضع الملوك اذا مرت به اعظاما، وربما تنزل عن
مراكبها اجلالا له واكراما،

فصل في عتدال الزمان واخبار خليل سلطان

ولما اخذت تيمور الصيحة بالحق فصار غثا، وقعد خليل سلطان
على التخت وقام الشتاء بعد ان كان جثا، مد الشعراء السنتهم
للزمان بالمدح ولخليل سلطان بالتهنية ولتيمور بالرثا، فسجع
الشتاء وغنى صوته واجاز، ورفع عن العالم في نهوضه الاكلال
والاعجاز، فابتهج الكون بورود الربيع، وشكر الروض السحاب
ما اسداه اليه من حسن الصنيع، ورفع على الروابي من
الشقائق اعلامه، ونصب مما زهره جام الصنع من ازهار الاشجار

خيامه

خيامه، ونوّر الحدق بانوار الحدائق، واستنطق بتسبيح الخالق
من خطباء الاطيار على منابر الاغصان في جوامع الرياض ما استفصحت
بلغاته كل ناطق، من كل مغرب في ديوان الفصاحة رائق، ومعجب
باسرار البلاغة فائق، فرقصت الاشجار، لغناء الاطيار،
وصفقت الانهار، واعتدل الليل والنهار، واكتسى البسيط
الاغبر، خلع السندس المزهر، وتبدلت الاغصان من قطني
الثلوج، كل ثوب باصباغ القدرة مزهر، وبدمقس الازهار
منسوج، وكل قباء صار مزهرا في كل دف اغن لكل طائر
وفروج، وبسط الكون على المكان، لاقدام خليل سلطان، شقق
الورد والريحان،

فصل

ولما فرغ خليل سلطان من ذلك، شرع في تمهيد الممالك، وتسليك
السالك، وعلم انه لا يتقيد بر انسان، الا بقيد الاحسان،
ولا يجتمع له البال، الا بتفريق المال، فعقد القلب على فك طلسمات
الختوم، وحل الرموز، ودفع الموانع والتوابع عن تلك المطالب
والكنوز، وقوى العزيمة على فتح الخبايا، وصيد عصافير
القلوب ببذر حبات الهبات تحت شباك العطايا، ففرق ما كان
شتت جده في جمع شمل البرايا، وثقل الكواهل بتخفيف ما اثقل
ظهر غيره بالمآثم والخطايا، واوسق احمال الآمال، وربوع
الاطماع بالاموال، وامطر ايادي يمينه بالنوال، ففاض الخير
من صوب الشمال، وملأ الافواه والمسامع والمقل من الناس،
بما افرغ من حواصل الكنوز والصناديق على اعتام الجند،
والاكياس، فنثر اغصان الدوح عند ورود الربيع اصناف
ازهاره، فكأنه انامل كفه المنتظمة في نثار درهمه وديناره،
وجاد السحاب ببذر دره وامطاره، فضاهى جود جوده
الهامي على العالم واقطاره، فتقيد الناس كلهم بهذا القيد، ونحوا

Copyright © King Saud University